معهد الميراث النبوي

منظومة الجمزوري

شرح فضيلة الشيخ

أحمد بن عمر بازمول

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ.

ضمن دروس معهد الميراث النبوي

-تفريغ فريق صيانه السلفي-

http://meerath.nabawee.net

https://www.facebook.com/meerath.nabawee/?ref=

الدرس الأول لتحفة الأطفال

هذا الدرس يتعلق بالتجويد ، ولن نطيل فيه سنأخذ – بإذن الله تعالى – بعض الفوائد والأمور المتعلقة بالتجويد باختصار ثم في اللقاء القادم ندخل في شيءٍ يتعلق بذلك .

فأقول مستعينًا بالله تعالى :

– التجويد :

ذكر العلماء أن التجويد في اللغة معناه : الإتقان والتحسين .

لذلك المجوّد للقرآن يعني يتغنى به ، يقرأه مجوّدًا مُتقنًا له ، كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لأبي موسى الأشعري وقد سمع قراءته في الليل ، قال لأبي موسى : (لو رأيتني وأنا استمع لقراءتك) ، فقال أبو موسى – رضي الله عنه – : لو علمت أنك تستمع إلي لحبّرته لك تحبيرا) ، يعني لقرأته قراءةً مجوّدة .

فإذًا التجويد في اللغة : هو الإتقان والتحسين .

وعند علماء التجويد عرّفوه بقولهم : هو علمٌ يُعرف به كيفية النطق بآيات القرآن ، وفق ما نقل إلينا بالتواتر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

فالتجويد وما فيه من الأحكام هو عبارة عن معرفة الكيفية التي قرأ النبي – صلى الله عليه وسلم – بها القرآن ؛ فالقرآن نُقل إلينا بالتواتر ، نُقل إلينا كاملًا ، لم يُزد فيه حرفٌ ولم يُنقص منه حرف .

وأيضًا حتى الكيفية نُقلت إلينا ، فلا يُقرأ القرآن قراءة الكلام العادي ، فمثلًا :

على سبيل المثال في قوله تعالى في بداية سورة البقرة : ﴿ الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾[1]

لا يأتي إنسان مثلاً يقرؤها ﴿ ألم ﴾، وإنما هي ألفٌ(أ) ، ولامٌ (ل) ، وميمُ (م) ، تقرأ هكذا ﴿ آلم ﴾ تمد اللام ست حركات ، وتمد الميم ايضًا ست حركات ﴿ آلم ﴾ .

هذه الكيفية يمكن أن يتعلمها بالاستماع ، فيقرأ كما استمع ، قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (من أحب أن يقرأ القرآن غضًا طريًا فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) وهو ابن مسعود – رضي الله عنه – ؛ فالقرآن أُخذ بالتلقي ، فيمكن للمسلم أن يقرأ القرآن مجودًا عن طريق الاستماع لأحد القراء المتقنين .

ولكن نحن نتدارس الأحكام حتى إذا قرأنا نعرف لماذا نُمد هاهنا ست حركات؟ ، ولماذا هنا حركتان؟ ، ولماذا ننطق على هذه الكيفية؟ ، على سبيل المثال :

[1] سورة البقرة (1)

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[2] ، لا نقل فقط ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ، وإنما نظهر صوتًا يقال له في التجويد " الغنة " : وهي اسمعوها كما انطقها الآن في تشديد النون ، كما قرأ القراء حيث قرؤوا : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾

فأظهروا صوتًا من الخيشوم يقال له الغنة .

إنا ، من الأنف ، لذا يقال له الخيشوم .

فالقرآن له كيفية ، والتغني بالقرآن ليس معناه أن يُقرأ به بالمقامات الطربية ؛ فإن هذا عند العلماء من اللحن والبدع .

إنما التغني بالقرآن معناه عند العلماء : أن تقرأه مجوّدًا ، مرتلًا كما تلقاه العلماء عمَن قبلهم ، هذا هو التغني ؛ لذلك هذا هو التجويد .

وموضوع علم التجويد الآيات القرآنية وكيفية النطق بها ، إعطاءها حقّها ومستحقها ، من المد ومخارج الحروف ونحو ذلك .

والتجويد عند العلماء من العلوم الشرعية لأنه متعلق بالقرآن ، وفضل هذا العلم من فضل القرآن ؛ فهو من أشرف العلوم لأنك تتعلم من طريقه كيف تنطق ، وكيف تتغنى بكتاب الله – عز وجل – .

ومن أوائل من ألّف في هذا العلم كما ذكر العلماء :

---

[2] سورة الكوثر (1)

أبو المزاحم موسى الخاقاني ، توفي سنة 325 ، فألّف فيه نظمًا .

وألّف أيضًا أبو عبيد القاسم بن سلّام ، الذي توفي 224 من الهجرة ، كتابًا منثورًا ليس شعرًا .

إذا اهتم العلماء بعلم التجويد وتطبيقه عمليًا ، وكما سبق أن قارئ القرآن يمكن أن يقرأ القرآن وهو لا يعلم أحكام التجويد بالتفصيل ، ولكن يطبقها عن طريق السَماع ، وهذا خيرٌ هو كما سبق طريقة التلقي .

فمثلًا تسمع إلى الشيخ علي الحذيفي ، أو الشيخ مثلًا محمود الحصري ، أو الشيخ محمود صديق المنشاوي أو غيره من المقرئين المجوّدين الذين اشتهروا بحسن القراءة وإتقان القراءة فتسمع له فتقرأ كما قرؤوا .

فمثلًا كما سبق لو سمعت قارئًا يقرأ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ، فأنت تقرأ بنفس الكيفية ؛ وهنا فرقٌ بين أن تتلقى الكيفية وبين أن تُقلِّد صوت القارئ ؛ فإن تقليد صوت القارئ عند العلماء مذموم ، حتى إن بعضهم ليقلد صوت القارئ ويخطئ في القراءة من كثرة حرصه على التقليد ، حتى إذا أخطأ القارئ في كيفية المد أو كيفية القراءة كأن يقرأ القرآن على المقامات الطربية يقرأ مثله ، فهذا خطأ .

فأقول – بارك الله فيكم – نحن نتعلم من القراء كيفية النطق بالقرآن ويجب علينا أن نعلم أنه قد حذَر العلماء من تقليد القراء ، ففرِّقوا – بارك الله فيكم – بين الأمرين .

– ذكر العلماء أن القرآن هو قراءة سريعة وتسمى : الحدر .

والحدر : قراءة سريعة وشرطها أن يعطي الأحكام حقها ، ولا يخل بها ، ولا يقع في اللحن .

وهناك الترتيل : وهو القراءة بتمهل وتأمل ومراعاة للأحكام .

وهناك التحقيق : وهو المبالغة بالإتيان بالشيء ، وذلك كما ذكر أهل العلم في باب تلقين الطلاب وتعليمهم ، مثل ما يفعل القارئ الحصري – رحمه الله تعالى – في المصحف المعلم ؛ فنجده يقرأ آية آية ويسكت .

وهنا أيضًا لابد أن ننبه لما نبه عليه العلماء أن القراءة الجماعية خلاف السنة ، بل ذكروا أنها من المحدثات ، ومن البدع التي ليس عليها السلف – رضوان الله عليهم – ، وإنما كل قارئٍ يقرأ بمفرده ، أما أن يقرأ جماعة فإن هذا ليس من السنة .

ويقع في التجويد ، أو يقع في قراءة القرآن شيء سميه العلماء :

اللحن ، واللحن معناه : الخطأ ، وهو نوعان :

لحن جلي : يعني ظاهر ، خطأ جلي يعني ظاهر ، مثل :مثلاً واحد يقرأ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[3] يقرأها هكذا ﴿الْحَمْدَ لِلَّهِ ﴾ وهي الحمدُ ، ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، واحد يقرأ خطأ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ ﴾ هذا خطأ ، فهذا لحن ظاهر جلي

[3] سورة الفاتحة (1)

وهناك لحن خفي : لا يدركه المستمع ، إنما يدركه القارئ المجّود ، فيعرف أنه هذا قد أخطأ ، مثل الاخلال بأحكام الإدغام أو الإقلاب .

فمثلًا: ﴿ من بعد ﴾ ، نون بعدها باء ، هنا إقلاب .

تقلب النون ميمًا كما سيأتينا إن شاء الله .

فقد يقرأ بعضهم : ﴿ من بعد﴾ ولا يذكر الحكم هنا وهو الإقلاب .

﴿ من بعد ﴾

وسيأتينا – إن شاء الله– في دراستنا لهذه المنظومة ، الموسومة " **بتحفة الأطفال في التجويد** " ، تأتينا – إن شاء الله – جملةً من الأحكام المهمة المتعلقة بالتجويد .

وأنا اخترت مدارسة هذه المنظومة لأمور :

الأمر الأول : لأنها منظومة صغيرة ، ليست كبيرة جدا .

الأمر الثاني : أنها احتوت على الأحكام المهمة في التجويد .

الأمر الثالث : أنها سهلةٌ وواضحة .

لذا – إن شاء الله – سنتدارس هذه المنظومة وأرغب من الطلاب والطالبات ممن لديه القدرة أن يحفظ هذه المنظومة إن تيسر له ذلك حتى يجتمع لدى الطلبة الحفظ والفهم ، فأنا – بارك الله فيكم – أحرص وأريد من الجميع وسيكون أيضًا فيه اختبار

هذا النظم سيكون اختبار في هذا النظم – بإذن الله تعالى – مع الشرح ، أريد من جميع الدارسين في هذا المعهد أن يحفظوا هذا المتن ، أن يحفظوا هذا المتن .

واختلف العلماء في حكم تعلم التجويد هل هو واجبٌ أم مستحب .:

فذهب بعض أهل العلم إلى وجوبه ؛ ذهب بعض أهل العلم إلى وجوب القراءة مجوّدًا ، كقول ابن الجزري : والأخذ بالتجويد حتمٌ لازمٌ .

وبعض أهل العلم قال من قرأ القرآن بسلامة النطق في الحروف ، والبعد عن اللحن والخطأ فهذا يجزؤه وليس بواجبٍ تعلم أحكام التجويد وإلى هذا ذهب بعض أهل العلم المعاصرين رأى أن من قرأ القرآن بلا تجويدٍ ولكن مع إتقان للنطق وقراءة سليمة أنه غير آثم ، وأذكر من هؤلاء فيما أذكر الشيخ الإمام العثيمين – رحمه الله تعالى – .

ولكن أنبه على مسألة أن بعض الباحثين ذكر أن التجويد بدعة وهذا يظهر والله أعلم فيما ذكر أهل العلم أنه خطأ ، لماذا خطأ ؟

لأن التجويد هو عبارة عن ذكر الأحكام في كيفية النطق لتلقي القرآن جيلا بعد جيل ؛ فيظهر والله أعلم أنه حينما أقول مثلا ﴿ آلم ﴾ أني حينما أقول هذا هو ما سمعته عن شيخي ، وشيخي سمعه عن شيخه إلى عهد الصحابة إلى النبي – صلى الله عليه سلم – .

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ يظهر أيضًا هذا كذلك ؛ فلا يقال إن التجويد بدعة أو أمر محدث ، هذا الذي ذكره بعض الباحثين فيه نظر ، قد ردّه بعض أهل العلم وبينوا عدم صوابه .

ولكن أيضًا أنبه على أمر وهو أنك تتذوق تلاوة القرآن و تتذوق تدبر القرآن بالتجويد دون غلوٍ فيه ، فبعض القراء أو بعض المسلمين قد يهتم بالتجويد ولا يتفقه في المعنى وهذا خطا .

ولكن اجمع بين حسن القراءة وبين فهم ما قريء ، فيجتمع لك التذوق لكتاب الله – عز وجل – في تلاوته ، ليس من قرأ مثلًا سورةً أو آيات من القرآن مرتلة مجوّدة كمن قرأها قراءة عادية هذا بعض ما أردت التنبيه عليه مما يتعلق بدراسة هذا المتن والمُسمى كما سبق " بتحفة الأطفال في أحكام تجويد القرآن " .

وإن شاء الله في اللقاء القادم نتدارس المقدمة وما يتعلق بذلك .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين